تقدمـة

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف :١٥] .

الحمد لله الذي عم البرية بجوده ، وأسبغ عليهم نعمه وفضله ، ووالى عليهم إحسانه ، وصَلَ عمل من شاء منهم بعد مماته ، وأجرى له الأجر بعد فراق دنياه . وأخبرنا على لسان رسوله ﷺ أنه « **إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلّا مِنْ ثَلاثَةٍ إِلاَّ مِنْ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ** »(1) .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، اختار أهل العلم واصطفاهم ، وعلى علم ارتضاهم ، رفع شأنهم ، وبتحقيق الخشية اختصهم فقال سبحانه وتعالى : ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة١١] . وقال سبحانه : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨] .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله ، إمام المتقين ، وقدوة السالكين ، ورَّث العلم للعالمين ، فكانوا ورثة النبيين ، ومصابيح السالكين ، كشف الله بهم الحق ، ودلَّ الخلق ، وأوضح المحجة ، وأقام الحجة . أحيا

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ؛ باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته من كتاب الوصية ، حديث ٤٣١٠ ، والبخاري في الأدب المفرد باب بر الوالدين بعد موتهما حديث رقم ٣٨ . من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

بهم موتى القلوب ، وأنار بعلمهم الدروب .

صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه صلاة وسلاماً دائمين إلى يوم الدين .

أما بعد : فمن فضل الله سبحانه على والدنا **الشيخ حمود بن عبدالله التويجري** - أسبغ الله عليه الرحمة والرضوان - أنه ما إن شب عن الطوق ؛ إلا وحادي الرشاد ينادي بشوق : أدرك ركب الخِيَرة ، والحق بأهل النضرة ، واحظ بنصيبك من الميراث النبوي .

فأجاب الداعي بنفس إلى العلى تواقة ، وهمة سامية وقادة ، نهل من معين علماء عصره وعلّ ، ولازم فقهاء مصره فما كلّ ولا ملّ ، حفظ وقته من الضياع، وعمره بالقراءة والاطلاع ، فما زال الكتاب جليسه ، والقلم أنيسه . قرأ في شتى الفنون ، وخط يراعه عدداً من المتون . جمع الشرائد ، ورتب الفوائد ، ونظم القلائد . ولما بلغ أشده ، واستوى سوق علمه ، سمت همته للبذل والعطاء ؛ مما نهل منه وارتوى ، استجابة لنداء ربه سبحانه وتعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤] . ولمِاَ وعى من توجيه حبه صلى الله عليه وسلم لأمته بقوله : « **الدين النصيحة** » متفق عليه[1] .

اتجه رحمه الله لبذل العلم ونشره ، وتبصير الناس بأمور دينهم ، وما به

---

(١) رواه البخاري في صحيحه باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة من كتاب الإيمان ؛ حديث رقم٥٧ ، ومسلم باب بيان أن الدين النصيحة من أبواب الإيمان ؛ حديث رقم ٢٠٥ ، من حديث تميم الداري رضي الله عنه .

نفعهم وصلاحهم في معاشهم ومعادهم ، فجلس للطلاب ، وتولى الخطابة ، وقام بالحسبة ، وسطَّر النصائح والمواعظ للعامة والخاصة . ثم اتجهت همته إلى التأليف والتصنيف ، إيضاحاً للحق ، وبياناً للسنة ، ورداً للباطل ، ودفاعاً عن الملة . وقد أمضى في ذلك جل وقته ، وعامة عمره . فكان حصيلة ذلك نتاجاً علمياً ربى على الستين مؤلفاً . طبع عامتها في حياته . ونسأل الله أن ييسر ظهور الجميع في تمام .

ومما خطه يراعه ، وسطره قلمه رحمه الله هذا الكتاب الذي بين أيدينا ، وهو كتاب عظيم النفع ، جليل القدر ؛لم يتسن له رحمه الله إكماله . ولعل انشغاله بغيره مما رأى أهمية تقديمه ؛ صرف النظر عن إكماله في وقته .

وحيث لم يكمله رحمه الله لم يُسَمِّه ؛ فسميناه بأول وصْفٍ وَصَفَ به الكتاب في مقدمته[1] .

والكتاب مسوَّدةٌ كثير الحواشي، واللَّحق، والإحالات، والتقديم والتأخير .

والموجود منه يقع في ثلاثمائة وثلاثين صفحة من الورق المسطر ؛ قياس الصفحة ٢٩سم طولاً ؛ و٢١سم عرضاً[2] .

والكتاب من أوائل مؤلفاته رحمه الله إن لم يكن هو أولها ، ولعل تصنيفه كان بين عام ١٣٧٥-١٣٨٠هـ وذلك لأمور :

---

(١) قال في مقدمة الكتاب : أما بعد : فهذا كتاب في بيان غربة الإسلام الحقيقي وأهله في هذه الأزمان. فسميناه (غربة الإسلام) .

(٢) يسمى عند العامة بالورق الحجازي ؛ أو الفَرْخ . والفرخ كما جاء في المعجم الوسيط [٦٧٩] : صحيفة تطوى لِفَقَيْن في حجم محدود . وهي محدثة .

أولها : نوع الخط ، ولون المداد . فهو شبيه بما كتبه في ذلك الزمن ، وإن كان الخط أدق ؛ ولعل ذلك عائد إلى تغير نوعية القلم المستعمل في الكتابة .

ثانيها : نوع الورق . حيث كان استعماله للورق المسطر - المسمى بالحجازي أو الفرخ - ، على حاله دون طي من أواخر الستينات إلى نهاية السبعينات الهجري حسب تتبع ذلك وسبره .

ثالثها : وجود بعض الشواهد في ثنايا الكتاب على ارتباطه بتلك الفترة ومن ذلك :

١- ما ذكره في صفحة ١٤٣ من أن التعداد السكاني للمسلمين في ذلك الوقت ، أو قبله بقليل كان أربعمائة مليون ، نقلاً عن المهتمين بذلك . وهذا العدد بالسبر وتتبع المقالات والدوريات المهتمة بهذا الشأن يوافق تلك الحقبة .

٢- ما ذكره في صفحة ٢٣٢ نقلاً عن بعض الصحفيين أن الزوار لمولد البدوي في سنة ألف وثلاثمائة وأربع وسبعين بلغوا خمسين ألفاً تقريبا .

وقد جرت العادة أن الكاتب يذكر آخر إحصاء جرى قبل كتابته ليتحقق به المقصود من إيراد الشاهد .

ولتقدم هذا الكتاب ؛ وكونه من أول مؤلفات الوالد رحمه الله كان مصدراً لما كتبه بعد ذلك ، فقد وجِدَتْ نقول منه في بعض كتبه اللاحقة كإتحاف الجماعة وغيره .

وقد ضرب رحمه الله على مواضع عديدة من الكتاب ، منها ما نقله إلى كتب أخرى ألفها بعد هذا الكتاب وأشار إلى ذلك في الحاشية - وتأتي

الإشارة إليه في موضعه - ، ومنها ما ضرب عليه ولم يوجد في شيء من كتبه ، ولعله لم يرتضه ، أو عدل عن وضعه في ذلك الموضع .

وقد وجد في منثور أوراقه رحمه الله ثلاث عشرة صفحة اشتملت على عناصر لهذا الموضوع . وقد ضرب على بعضها علامة على استكمال بحثها ؛ وجمع المادة العلمية المتعلقة بها . وأشار أمام بعضها إلى بعض النصوص الواردة حول ذلك العنصر ؛ أو بعض مراجعه .

ولعل ما أكمله من تلك العناصر قد أودعه بعض كتبه الأخرى التالية لهذا الكتاب . فمنها عناصر عن المعازف والغناء ولعله أودعها كتابه « فصل الخطاب في الرد على أبي تراب »، ومنها عناصر تتعلق بالتبرج والسفور ولعله أودعها كتابه « الصارم المشهور على أهل التبرج والسفور » ، ومنها عناصر عن الخمر والمسكرات ولعله أودعها كتابه « الدلائل الواضحات على تحريم المسكرات والمفترات » . ومنها ما لم يرد في شيء من ذلك .

وقد اقتصر العمل على إخراج نص الكتاب ـ إذ هو المقصود ـ دون تزيُّد بإثقاله بالحواشي والتعليقات ؛ إلا ما دعت إليه الحاجة في موضعه .

وأخيراً تمت إضافة فهرس للموضوعات لتسهيل الوصول إلى الغاية ، وتقريب محتويات الكتاب .

والله نسأل أن يجزي الشيخ الوالد رحمه الله تعالى خير الجزاء ، وينفع بالكتاب كاتبه وقارئه وسامعه . إنه ولي ذلك والقادر عليه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي المتين . المنفرد بالتدبير والتكوين . الغني عن العالمين أجمعين . فلا تنفعه طاعات المطيعين . ولا تضره معاصي العاصين . خلق الجن والانس ليعبدوه . ويطيعوا امره ولا يعصوه . وحذر العاصين من وبيل عقابه كما حل بأسلافهم الماضين . فقال تعالى وهو اصدق القائلين . الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم بذنوبهم وانشأنا من بعدهم قرنا آخرين . وقال تعالى مخبرا عن قوم آخرين . فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون . فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين . احمده سبحانه ان اتم علينا نعمه واكمل لنا الدين . ورضي لنا الاسلام دينا واصطفاه لنا على كل دين . ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين . واشكره ان هدانا الى ملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين . واسأله تعالى متوسلا اليه بأسمائه الحسنى وصفاته العلى ان يصلح حالي واحوال المسلمين . ويجعلنا بمنه وكرمه من عباده المتقين . الذين كره اليهم الكفر والفسوق والعصيان فكانوا من الراشدين . ونعوذ بالله من فتن المضلين . ومن خطوات الشياطين واخوان الشياطين . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المبين . واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله الصادق الامين . بعثه الله رحمة للعالمين . وحجة على المعاندين . وايده بالآيات والمعجزات والبراهين . فعلم به من الجهالة . وهدى به من الضلالة . وبصر به من العمى . وارشد به من الغي . وفتح به اعينا عميا . وآذانا صما . وقلوبا غلفا . وجعله حرزا للاميين . ولم يزل منذ بعثه الله برسالته قائما بامر ربه على اكمل الوجوه وافضلها يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ويبين للناس ما نزل اليهم من ربهم غاية التبيين . حتى ترك امته على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا من كان من الهالكين . وما من شيء يقربهم من الجنة ويبعدهم من النار الا وقد بينه لهم وامرهم به وما من شيء يقربهم من النار ويبعدهم من الجنة الا وقد انبأهم به وحذرهم منه . ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة والله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين . فجزاه الله عنا نبينا افضل ما جزى احدا من الاولين والآخرين . فلقد بلغ الرسالة . وادى الامانة . ونصح امته غاية النصح . وجاهد في الله حق جهاده وعبد الله حتى

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

متطاولة وما زال الشر يزداد على ممر الأوقات حتى كأنما أدنى [illegible] في هذه الأزمان [illegible]
يتفطن له من له أدنى علم وفهم للأحاديث ومعرفة بالواقع. وأذكر من ذلك ما يسره الله تعالى من صحيح وحسن
وضعيف مما هو مطابق للواقع. وكفى بالواقع بيانا على صحة الضعيف منها وشاهدا بخروجه من مشكاة
النبوة. الحديث الأول عن مرداس الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يذهب
الصالحون الأول فالأول ويبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة. رواه الإمام أحمد والبخاري
وفي رواية له موقوفة: لا يعبأ الله بهم شيئا. وقال رحمه الله تعالى: يقال حفالة وحثالة يعني أنهما بمعنى واحد.
قال الخطابي رحمه الله تعالى: الحثالة بالفاء وبالمثلثة الرديء من كل شيء. وقيل آخر ما يبقى من الشعير والتمر
وأرداه. وقال ابن التين: الحثالة سقط الناس، وأصلها ما يتساقط من قشور التمر والشعير وغيرهما. وقال الداودي:
ما يسقط من الشعير عند الغربلة ويبقى من التمر بعد الأكل. وقال أبو السعادات ابن الأثير: وفيه وتبقى حثالة من
كحثالة التمر أي رذالة من الناس كرديء التمر ونفايته. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري: وجدت
هذا الحديث شاهدا من رواية الفزارية امرأة عمر بلفظ: تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا حثالة كحثالة التمر
ينزو بعضهم على بعض نزو المعز. أخرجه أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وليس فيه تصريح برفعه لكن له حكم
المرفوع. انتهى. وقوله: لا يباليهم الله بالة، أي لا يرفع لهم قدرا ولا يقيم لهم وزنا. قاله الخطابي. وقال أبو موسى المديني: قال
الخطابي: يقال باليت بفلان وما باليت به مبالاة وبالية وبالة. وقال أبو موسى: أصل بالة بالية مثل عافاه الله
عافية فحذفوا الياء منها تخفيفا. يقال ما باليته وما باليت به أي لم أكترث به. انتهى. وهذا هو معنى قوله في
الرواية الأخرى: لا يعبأ الله بهم شيئا. الحديث الثاني عن رويفع بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: تذهبون الخير فالخير حتى لا يبقى منكم إلا مثل هذا، وأشار إلى حشف التمر. رواه البخاري في التاريخ
وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي في تلخيصه
والطبراني في الكبير والحاكم في مستدركه. الحديث الثالث ذكره الإمام أحمد رحمه الله تعالى في كتاب الصلاة معلقا
ورواه البخاري في كتاب الأدب المفرد موصولا عن الحسن من قوله
فقال: جاء الحديث: ترذلون في كل يوم وقد أسرع بخياركم. الحديث الرابع عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال:
يذهب الصالحون أسلافا ويبقى أهل الريب من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا. رواه أبو نعيم وغيره وله حكم المرفوع
لأن مثله لا يقال من قبل الرأي. الحديث الخامس عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لتنتقون
[illegible]
كما ينتقى التمر من الحثالة فليذهبن خياركم وليبقين شراركم فموتوا إن استطعتم. رواه ابن ماجه والحاكم وصححه
الحديث السادس عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كيف بكم وبزمان
أو يوشك أن يأتي زمان يغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا
فكانوا هكذا، وشبك بين أصابعه. فقالوا: كيف بنا يا رسول الله؟ قال: تأخذون ما تعرفون وتذرون ما
الإمام أحمد وأهل السنن إلا الترمذي وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي في تلخيصه
تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم. رواه [illegible]

صورة أخرى من ثنايا المخطوط يتبين منها كثرة اللحق والحواشي والإحالات

والفضائل مع ما ارتكبتم من معصية الله تعالى ومعصية رسوله صلى الله عليه وسلم بتخلفكم ومشابهتكم المنافقين الذين ذمهم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ومع ما يلحقكم على التخلف عن المساجد من الوعيد الشديد كما تقدم ذكره في الفصل الذي قبل هذا. فاتقوا الله أيها المفرطون في صلاة الجماعة وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون. واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون. أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين. أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين. أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي كرة فأكون من المحسنين.

فصل ومن المنكر الفاشي في زماننا تحجر الأمكنة القريبة من الإمام في المسجد ولا سيما يوم الجمعة فإن كثيراً من الجهال يتسابقون في تحجر الصف الأول بما يضعونه فيه من الحصير والخرق والنعال ونحو ذلك كالمفارش في بعض البلدان. وكثير من الجهال يتحجر موضعين وثلاثة وأكثر من ذلك لمن يلي به ومن يعز عليه من قريب وصديق وغيرهما. وكثير من الذين يتحجرون الأمكنة أو تتحجر لهم لا يأتون إلى المسجد إلا قرب وقت الصلاة. وكثير منهم يتخطون رقاب الناس ويؤذونهم فيجمعون بين ثلاثة أشياء كل منها منهي عنه أحدها غصب المواضع الفاضلة ومنع السابقين قبلهم من الصلاة فيها. الثاني تأخير الرواح إلى الصلاة. الثالث إيذاء الناس بتخطي رقابهم وقد جاءت السنة بذم من فعل ذلك ففي الموطأ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول لأن يصلي أحدكم بظهر الحرة خير له من أن يقعد حتى إذا قام الإمام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة. وروى الإمام أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت. زاد أحمد وابن خزيمة وابن حبان وآنيت. وفي سنن ابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فجعل يتخطى الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد آذيت وآنيت قال أبو عبيد الهروي أي آذيت الناس بتخطيك وأخرت المجيء وأبطأت. وروى الطبراني عن أنس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس إذ جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريباً من النبي صلى الله عليه وسلم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما منعك يا فلان أن تجمع معنا قال يا رسول الله قد حرصت أن أضع نفسي بالمكان الذي ترى قال قد رأيتك تتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من آذى مسلماً فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل. وروى أبو داود وابن أبي حاتم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة نفر رجل حضرها يلغو وهو حظه منها ورجل حضرها يدعو فهو رجل دعا الله عز وجل إن شاء أعطاه وإن شاء منعه ورجل حضرها بإنصات وسكوت ولم يتخط رقبة مسلم ولم يؤذ أحداً فهي ... كفارة

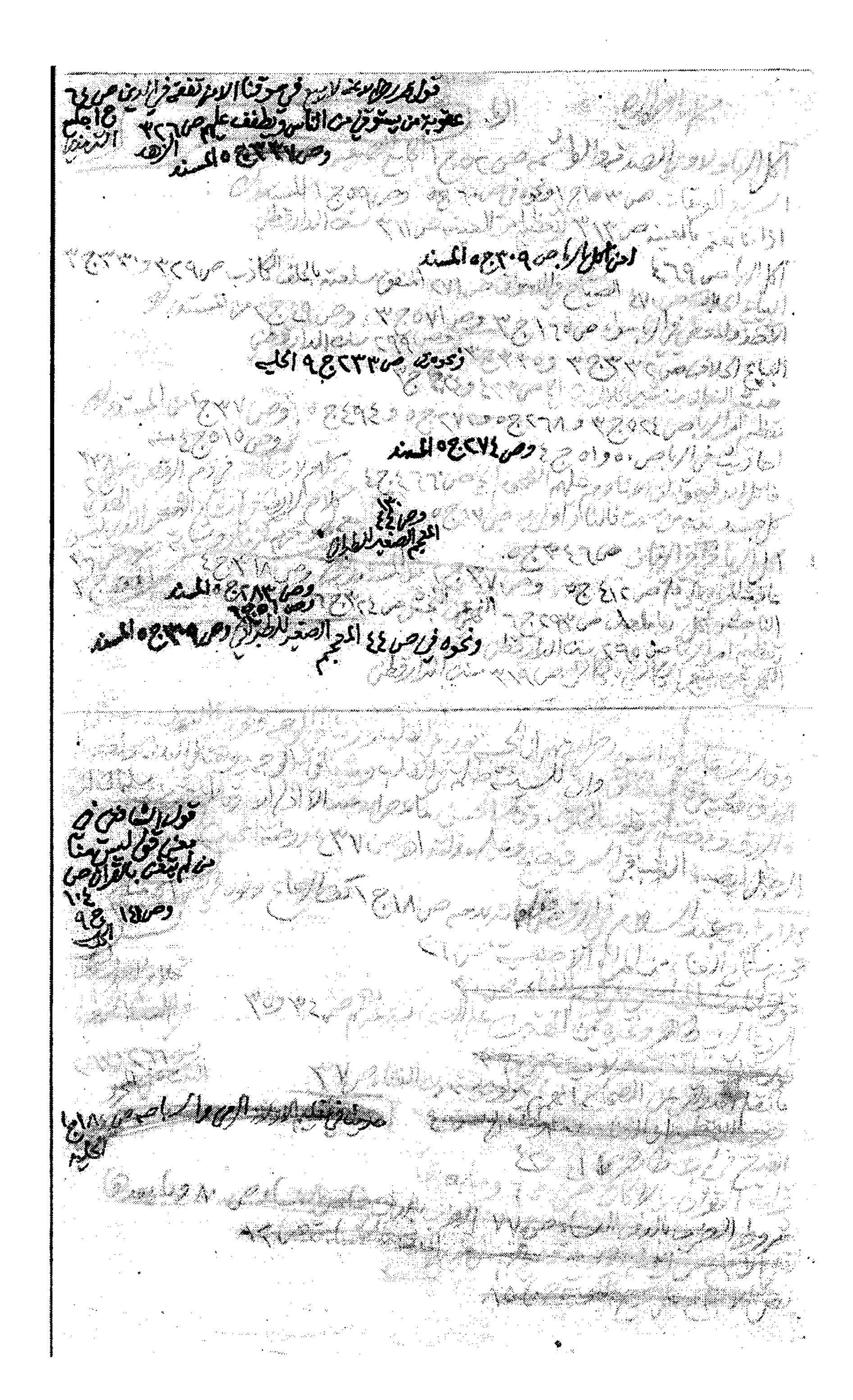
صورة ثالثة من ثنايا المخطوط يتبين منها كثرة اللحق والحواشي والإحالات

فاوجبوا اخراج الكفار من جزيرة العرب وقالوا لا يجوز تمكينهم من سكناها ولكن الشافعي خص
هذا الحكم ببعض جزيرة العرب وهو الحجاز وهو عنده مكة والمدينة واليمامة واعمالها دون اليمن
وغيره مما هو من جزيرة العرب بدليل آخر مشهور في كتبه وكتب اصحابه قال العلماء ولا يمنع الكفار
من التردد مسافرين في الحجاز ولا يمكنون من الاقامة فيه اكثر من ثلاثة ايام قال الشافعي وموافقوه
الا مكة وحرمها فلا يجوز تمكين كافر من دخوله بحال فان دخل في خفية وجب اخراجه فان مات
ودفن فيه نبش واخرج ما لم يتغير هذا مذهب الشافعي وجماهير الفقهاء وجوز ابو حنيفة دخولهم
الحرم وحجة الجماهير قول الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا والله اعلم
انتهى كلام النووي رحمه الله وما ذكره عن الشافعي من تخصيص الحكم ببعض جزيرة العرب مردود بعمومات
الاحاديث الصحيحة التي تقدمت في اول الفصل والله اعلم وهذه المسائل التي ذكرها النووي في شرح مسلم قد ذكرها
الشيخ ابو محمد المقدسي مستوفاة بادلتها وتعاليلها في كتاب الجزية من المغني وذكر ايضا ما يتعلق
بها من المسائل مما لم يذكره النووي وكذا ذكرها غيره من اصحابنا وغيرهم من العلماء فمن اراد الوقوف
على ذلك فهو سهل يسير بحمد الله تعالى. واذا عرف ما ذكرناه هنا من الاحاديث وكلام الائمة
فالواجب على ولاة امور المسلمين تنفيذ وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم باخراج المشركين من جزيرة العرب فلا يتركون فيها وثنيا ولا يهوديا ولا نصرانيا
ولا مجوسيا ولا غيرهم من اعداء الله تعالى وسواء في ذلك السفراء وغيرهم . وليحذر ولاة
امور المسلمين من مخالفة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم والتهاون به فقد قال الله تعالى فليحذر
الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم . ولا يجوز لهم ان يمكنوا المسافرين
من اعداء الله تعالى للتجارة او غيرها من الاقامة في موضع واحد من جزيرة العرب اكثر من ثلاثة
ايام اللهم الا ان يكون بالمسلمين حاجة ضرورية الى احد منهم لمباشرة عمل يعجز عنه المسلمون فيمكن
المباشرون له من الاقامة بقدر الحاجة ثم يخرجون قال شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله
ذهب طائفة من العلماء كمحمد بن جرير الطبري الى ان الكفار لا يقرون في بلاد المسلمين بالجزية الا
اذا كان المسلمون محتاجين اليهم فاذا استغنوا عنهم اجلوهم كاهل خيبر قال الشيخ وفي هذه المسألة
نزاع ليس هذا موضعه انتهى والله المسؤول ان يوفق ولاة امور المسلمين ورعاياهم للعمل بكتابه
وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وان يوفق الولاة للسير على منهاج الخلفاء الراشدين والائمة المهديين
ان ربي لسميع الدعاء قريب مجيب

(فصل) ومن اعظم اسباب اغتراب الاسلام ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في اكثر
الاقطار الاسلامية وضعف جانبه في البلاد التي فيها امر ونهي. فاما الاقطار التي قد غلبت

فيها

الصفحة الأخيرة مما وُجد من الكتاب


احز المحلى ا/ ص ٣٠٩ ج ٥ المسند
ونحوه في ص ٢٣٣ ج ٩ الحلية
وص ٢٧٤ ج ٥ المسند
ونحوه في ص ٤٤ المعجم الصغير للطبراني وص ٣٠٩ ج ٥ المسند

صورة لما وجد مع الكتاب من الأوراق المشتملة على ما وضعه من عناصر لموضوعاته

صورة أخرى لما وجد مع الكتاب من أوراق اشتملت على عناصر لموضوعاته